شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مختصر السيرة النبوية

المؤلف

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان (محمد بن عبدالوهاب)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الملك سعود.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض
King Saud University
1377

عمادة شؤون المكتبات
DEAN
UNIVERSITY LIERARIES
Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA
No. ..... الرقم : Date ..... التاريخ :

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٥٣١ ف ٩٠٧/٢
العنوان الكشف عن مساوئ المبتدعة
المؤلف لم يسم المؤلف
تاريخ النسخ الرابع عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ١٢ ورقة
ل

Copyright © King Saud University

٤٥٣١

متعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون فاذا كذب هؤلاء استحقوا عذاب
الاستيصال وروى اهل التفسير واهل الحديث عن ابن عباس قال سأله اهل
مكة ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال حتى يزرعوا فقيل له ان
شئت ان تستأني بهم وان شئت ان نؤتيهم الذي سألوا فان كفروا اهلكوا
كما اهلكتهم من قبلهم فقال بل استأني بهم فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون الاية وروى ابن ابي حاتم عن الحسن في الاية قال ارحمة
لكم ايتها الامة انك لو ارسلنا بالايات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم
وقد كانت الايات تاتيهم اية بعد اية فلا يومنوا بها قال تعالى وما
تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم واخبر سبحانه بان الايات تاتيهم فيعرضون عنها وانهم
سوف يرون صدق ما جاءت به الرسل كما اهلك من قبلهم بذنوبهم من
تكذيب الرسل فانه سبحانه يقول وما كان ربك مهلك القرى حتى
يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا الاية واخبر بشدة كفرهم
بانهم لو نزل عليهم كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم كذبوا به وقالوا
سبحانه انه لو جعل الرسول ملكا لجعله على صورة الرجل اذ كانوا لا
يستطيعون ان يروا الملائكة في صورهم وحينئذ يقع اللبس عليهم
لظنهم الرسول بشرا لا ملكا وقال تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الايات وهذه الايات لو اجيبوا بها ثم لم يؤمنوا تاهم
عذاب الاستيصال وهي لا توجب الايمان بل اقامة الحجة وهي قائمة
بغيرها وايضا مما لا يصلح فانه لو فعلهم حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
يقتضي تفجرها بمكة فيصير وادي ذي زرع والله سبحانه من حكمته
جعل بيته بواد غير ذي زرع لئلا يكون عنده ما ترغب النفوس فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الدنيا فيكون حبهم للدنيا وان كان له جنة من نخيل وعنب كان في
هذا من التوسع في الدنيا ما يقتضي نقص درجته وكذا الذي البيت من زخرف
وهو الذهب واما اسقاط السماء كسفا فهذا لا يكون الا يوم القيمة واما
الاتيان بالله والملائكة قبيلا فهذا ما سأل قوم موسى اما هود ولقد
اخذتهم الصاعقة وقال تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك الى ان بين الله سبحانه ان المشركين
واهل الكتاب سألوا انزال كتاب من السماء وبين ان الطائفتين لا يؤمنون
اذا جاءهم ذلك وانما سألوا تعنتا فقال عن المشركين ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس الاية وقال عن اهل الكتاب فقد سألوا موسى اكبر من
ذلك بقوله ميثاقا غليظا فلم مع هذا نقضوا الميثاق وكفروا بايات الله وقتلوا
النبيين فكان فيه من الاعتبار ان الذين لا يهتدون اذا جاءتهم الايات المقترحة
حتما لم يكن في مجيئها مصلحة بل فيها وجوب عقوبة الاستيصال اذا لم
يؤمنوا وتغليظ الامر عليهم كما قال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم الاية فكان لا يترك مثل هذه اعظم حكمة ورحمة ولما طلبوا من
المسيح المائدة كان نزولها من الايات الموجبة لمن كفر بها عذابا لا يعذب
به احدا من العالمين وكان قبل نزول التوراة يهلك المكذبين بالرسل بعذاب
الاستيصال عذابا عاجلا وظهر ايات كثيرة لما ارسل موسى ليبقي ذكرها في
الارض اذا كان بعد نزول التوراة لم يهلك امة بعذاب الاستيصال بل
قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
بل كانوا بنو اسرائيل لما كانوا يفعلون من الكفر والمعاصي يعذب بعضهم
ويبقي بعضهم اذا كانوا لم يتفقوا على الكفر ولم يزال امة في الارض باقية
قال تعالى وقطعناهم في الارض امما الاية وقال ومن اهل الكتاب امة قائمة
يتلون

يتلون ايات الله الليل وكان من حكمته ورحمته كان لما ارسل محمدا لا يهلك
قوم بعذاب الاستيصال بل عذب بعضهم بانواع العذاب كالمسخ في الذين
قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين والذي دعا عليه ان يسلط عليه كلبا
من كلابه فافترسه الاسد قال تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فاخبر انه يعذب
الكفار تارة و تارة بايدي المؤمنين بالجهاد والحدود وغيره وكان ذلك مما تارة ع
يوجب ايمان اكثرهم كما جرى على قريش وغيرهم فانه لو اهلكهم لبادوا وانقطع
المنافع بهم ولم يبق لهم ذرية تؤمن بخلاف ما اذا عذبهم بالجلاء فان ذلك مما والتقرير ع
يوجب عجزهم والنفوس اذا كانت قادرة على كمال اغراضها فالافتقاد تتصرف
بخلاف عجزها فانه يرعوها الى التوبة كما قيل من العصمة ان لا تقدر وهذا
هو لهذا اعنى عاقبتهم وقد ذكر الله لموسى انى اقسي قلب فرعون فلا يؤمن لكن
لتظهر ايات وعجائب قدرتي بين ان في ذلك من الحكمة انشاء ايات الرالة
على صدق انبيائه في الارض اذا كان موسى اخبر بتكليم الله له وبكتابة التوراة له
فاظهر الله من الايات ما يبقى ذكرها في الارض وكان في ضمن ذلك من تقسية قلب
فرعون ما اوجب هلاكه و قومه وفرعون لم يكن جاحدا للصانع فان الكفار
ثلاثة منهم من يجحد الصانع سبحانه وتعالى بنو اسرائيل مع المسيح فكانوا معترفين بالكتاب
والامر فلم يحتاجوا الى ما احتاج موسى ومحمد لم يكن محتاجا الى تقرير النبوة
اذ الكتاب الرسل قبله جاءت بما يثبت ذلك وانما الحاجة الى تثبيت نبوته ومع
هذا لم يات بعذاب الاستيصال بل بين الله في القرآن انها لا تنفعهم بل تضرهم
لانه علم ان قلوبهم كقلوب الاولين كما قال تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون وقال كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم وقال تعالى الكفار كلهم من

من اوليكم ام لكم براءة في الزبر في افتراءه التي ذكر فيها انشقاق القمر واعراضهم عن الايات وقولهم سحر مستمر وقال فيها ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي يزجرهم عن الكفر اذا كان في ذلك الا يتان بيان صدق الرسول والانذار بالعذاب كما متقدم بيانه ولهذا قال عقيب القصة فكيف كان عذابي ونذر عذابي لمن كذب برسلي والنذر هي الذكر قبل مجيئه ثم قال اكفاركم ايتها الامة خير من اولئكم الذين كذبوا الرسل ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر وذلك كونكم لا تعذبون مثلهم كونكم لا تستحقون ما استحقوا وليكون الله اخبر انه لا بد لكم هذا بالنظر الى فعل الله واما تقولون النظر الى قوة الرسول واتباعه فيقولون نحن جميع منتصر فانهم اكثر واقوى كما قال اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا اي اموالا ومنظرا فقال لقاسيهم اي الجمع ويولون الدبر اخبر بهزيمتهم وهو جملة في قلة من الاتباع وضعف عنهم ولا يظن احدا بالعادة المعروفة ان امة يغلبوا قبل ان يهاجروا ويقاتلهم فكان كما اخبر وذلك لبدر سنة اثنتين التي دخلت من قبل الاية وحيث ظهر الكفار فذلك لتثبيت المؤمنين التي اوجبت نقصانهم فاذا اتانا بوعدهم كما قال فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فاذا كان من تمام الرحمة الحكمة والرحمة لا يهلكهم بعذاب الاستيصال الذين خلوا من قبلكم ثم قال اكفاركم خير من اوليكم لكن بالاية بموجب ذلك ايتانه بما يقيم الحجة اكمل في الحكمة والرحمة اذا كان ما اتانا به حصل به كمال الهدى والحجة وما امتنع منه دفع عذاب الاستيصال ما وجب بقي جمهور الامم حتى يهتدوا او يؤمنوا وكان في ارسال خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم من الحكمة البالغة والمنن السابغة ما لم يكن في ارسال غيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

رجعنا

رجعنا الى سيرته صلى الله عليه وسلم ولما اشتد البلاء من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت عمه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو ان يؤووه وينصروه على قومه ويمنعوه منهم ودعاهم الى الله عز وجل فلم ير ممن يأوي ولم ير ناصرا واذوه اشد الاذى ونالوا منه ما لم ينالوه قومه وكان معه زيد ابن حارثة مولاه فقام عشرة ايام لا يدع احدا من اشراف مضر الا كلمه فقالوا له اخرج من بلدنا واغروا به سفهاءهم فوقفوا له سماطين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد ابن حارثة يقيه بنفسه حتى اصيب شجاج في راسه فرجع الى مكة محزونا وفي مرجعه من ذلك دعا بالدعاء المشهور اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير ان عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل علي سخطك او ينزل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فارسل اليه ربه تبارك وتعالى ملك الجبال يستامره ان يطبق عليهم الاخشبين على اهل مكة وهما جبلاها الذي هي بينهما فقال بل استانى بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيا فلما نزل الملك في حجره صلى الله عليه وسلم من الليل يصليا فصرف الله اليه نفرا من الجن فاستمعوا قراءته ولم يشعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين واقام بنخلة ليالي فقال له زيد ابن حارثة كيف تدخل عليهم وقد اخرجوك قريش فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا وان الله ناصر

الى الطائف ح

قام ح

دينه ومظهر نبيه ثم انتهى الى مكة فارسل رجل من جراعه الى المطعم
ابن عدي ءدخل في جوارك فقال نعم ودعا بنيه وعشيرته فقال البسوا
السلاح وكونوا عند اركان البيت فاني قد اجرت محمد فدخل صلى الله عليه وسلم فانتهى ومعه
زيد ابن حارثة حتى انتهى الى المسجد فقام المطعم ابن عدي على راحلته فنادى
يا معشر قريش اني قد اجرت محمد فلا يهجه منكم احد فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته والمطعم ابن عدي واولاده محدقين
به بالسلاح حتى دخل بيته فلما دخل بيته ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس راكبا
على البراق وصحبه جبرئيل عليه السلام فنزل هناك وصلى بالانبياء امامها وربط البراق بحلقة
باب المسجد ثم عرج به الى السماء الدنيا فرأى فيها ادم ورأى ارواح السعداء عن يمينه و
الاشقياء عن شماله ثم اتى الثانية فرأى فيها يحيى ابن زكريا وعيسى ثم الثالثة فرأى فيها
يوسف ثم الى الرابعة فرأى فيها ادريس ثم الى الخامسة فرأى فيها هارون ثم الى السادسة
فرأى فيها موسى فلما جاوزه بكى فقيل ما يبكيك قال ابكي على غلام بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر من ما يدخلها من امتي ثم عرج به الى السماء السابعة فلقي ابراهيم
ثم رفع الى سدرة المنتهى ثم رفع الى البيت المعمور ورأى هناك ابراهيم جبرئيل
في صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فلما اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قومه واخبرهم اشتد تكذيبهم وسألوه ان يصف لهم بيت المقدس
فجلاه الله له حتى عاينه وطفق يخبرهم ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيأ وبعضهم
عن غيرهم في مسراه ورجوعه وعن وقت قدومه وعن البعير الذي كان يقدمها فكان الامر كما اخبر قاله فلم يزدهم الا تبورا وابى الظالمون الا كفورا

فصل قد ذكرنا ان صلى الله عليه وسلم كان يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم وفي المواسم بعكاظ وغيرهم يدعوهم الى الله فلم يجبه منهم احد ولم يؤوه فكان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج يسمعون من حلفائهم يهود المدينة

يهود المدينة ان نبيا يبعث في العرب فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم
فصار في نفوس كثير من العرب دون اليهود فلما رأى الانصار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الكل الى الله وتأملوا حواله قال بعضهم لبعض والله يا قوم
ان هذا الذي توعدكم به اليهود فلا يسبقنكم عليه وقد قال الله ان اليهود بعدا
لكم تكفرون به فهو قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الاية فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار كلهم من الخزرج منهم سعد ابن زرارة وجابر
ابن عبد الله فدعاهم الى الاسلام فاسلموا ثم رجعوا الى المدينة فدعوا
الى الاسلام ففشى الاسلام فيهم حتى لم يبق دار الا دخلها فلما كان العام المقبل
جاء منهم اثني عشر رجل الستة الاول فلما جاءه بروهم عبادة ابن الصامت
وابي الهيثم ابن التيهان وغيرهم والجميع اثني عشر رجلا وكان الستة الاولين
قد قالوا له لما اسلموا ان بين قومنا من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم
الله بك وسنقدم عليهم الى عامنا فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وكان الاوس والخزرج
اخوة لام وابوا اصلهم من اليمن من سبا وامهم قيلة من قضاعة يقال لهم ابنا
قيلة قال الشاعر يهجوهم من اولاد قيلة

لم يجد عليهم كحل بطن عتبا

فوقعة بينهم عداوة بسبب قتيل قتلت لكريب بينهم مائة وعشرون سنة
الى ان اطفاها الله بالاسلام والف بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى
واذكروا نعمة عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الاية فلما جاء من الاثنا عشر
من العام المقبل اللاتي ذكرنا ذكر منهم اثنان من الاوس والباقي من الخزرج فلما
انصرفوا بعث معهم مصعب ابن عمير يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فنزل معهم
سعد ابن زرارة فخرج بمصعب فدخل به حائط من حوائط الانصار من
حيطان بني ظفر فجلسا فيها واجتمع اليهم رجالا من اسلم فقال سعد
ابن معاذ سيد الاوس لاسيد ابن حضير انطلق الى هذين الذين قد اتيا

يسفهان ضعفائنا فازجرهما فان اسعد ابن خالتي ولولا ذلك لكفيتك
وكان اسعد واسيد سيدا قومهما فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما
راه اسعد قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب
ان يكلمني اكلمه فوقف عليهما وقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفائنا ما عز
ل ان كان لكما في انفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت
امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره فقال انصفت ثم ركز حربته
فجلس فكلمه مصعب بالاسلام وتلا عليه القرآن قال فوالله لعرفنا في وجهه
الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتهلله ثم قال ما احسن هذا واجمله
كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قال تغتسل وتطهر ثوبك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد
شهاد الحق وصلى ركعتين ثم قال ان ورائي رجلان ان تبعكما لم يتخلف عنه
احد من قومه وسارشده اليكما الان ثم اخذ حربته فانصرف
الى اسعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فقال اسعد لاحلف بالله لقد جاءكم
بغير الوجه الذي ذهب من عندكم فقال كلمت الرجلين فقال لقد فعلا ما
جبت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد ابن زرارة ليقتلوه
ويجروه فقام سعد مغضبا لما ذكر عنه فاخذ حربته فلما اقبل اليهما وآ
هما مطمئنين عرف ان اسيد قد اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما فقال
لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا
بما نكره وقد قال اسعد لمصعب جاءك والله سيد قومه ان يتبعك
لم يخالفه منهم احد فقال له مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته كففنا عنك ما تكره قال قد انصفت ثم ركز حربته وجلس
فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام

قبل ان يتكلم

قبل ان يتكلم في اشراقه وتهلله ثم قال كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا
في الاسلام قال تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين
تصنع فعل ذلك ثم اخذ حربته ثم اقبل الى نادي قومه فلما راوه
قالوا نحلف بالله لقد رجع بغير الوجه الذي ذهب به فقال يا بني عبد الا
شهل كيف امري فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وفضلنا رايا واسمنا نقيبا
قال فان كلام رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما
امسى فيهم رجلا ولا امرأة الا اسلموا الا الاصيرم فانه تاخر اسلامه الى يوم
احد فاسلم وقاتل ولم يسجد لله سجدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عملا قليلا و
اجرا كثيرا فقام مصعب في دار سعد يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من
دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار امية ابن
زيد وحطمة ووائل وواقف فانهم قيس ابن الاسلت الشاعر وكانوا
يسمعون منه فوقف عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
العام المقبل وجاء موسم الحج قال من اسلم من الانصار حتى متى نترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف فرحلوا مع مشركي قومهم
حجاجا فلما وصلوا واعدوه العقبة للبيعة بعد انقضاء الحج فقال له العباس
ما ندري ما هؤلاء القوم الذين جاؤك انى ذو معرفة باهل يثرب فلما كان با
لليل تسللوا من رحالهم مختفين ومعهم عبد الله ابن عمرو ابن حرام ابو جابر
وهو مشرك وكانوا يكاتمونه الامر فلما كان ثلث الليل قالوا له يا ابا جابر انك
سيد شريف من اشرافنا وانا نرغب بك ان تكون حطبا للنار قال وما ذاك فاخبروه
فاسلم فلما مضى ثلث الليل خرجوا للميعاد حتى اجتمعوا له رجلا ورجلين
ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن
اخيه فلما نظر العباس الى وجوههم قال هؤلاء قوم لا نعرفهم هؤلاء احداث
وكان اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب تسمي الجميع

الخزرج ان محمدا صبي علمتم وقد منعناه من قومنا وهو في منعة في بلده
الا انه ابا الانقطاع اليكم والحوق بكم فان كنتم ترون انكم مسلموه له
بعد عوتموه اليه وما نعوه ممن خالفه فابتم وما تحملتم وان كنتم ترون
انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز و
منعه قالوا لقد علمنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك وربك ما
شئت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابايعكم على ان تمنعوني مما
تمنعون منه نساءكم وابناءكم فعلام اولهن بايعه البراء بن معرور فقال والذي
بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن
اهل حرب والحلقة سوريتها صاغرا عن كابر فاعترضه ابو الهيثم ابن التيهان
فقال ان بيننا وبين الناس حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان اظهرك الله ان ترجع
الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لا والدم الدم
والهدم الهدم انا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم فلما قاموا يبايعونه
اخذ بيد سعد ابن زرارة وهو من اصغرهم فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم
انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم معا
العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم تصبرون على ذلك
فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو عذركم
عند الله فقالوا امط عنا يدك فوالله ما نذر هذه البيعة ولا نستقيلها فقاموا
اليه رجلا رجلا يأخذ عليهم ويعطيهم بذلك الجنة ثم كثر اللغط فقال العباس على رسلكم
فان علينا عيونا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الي منكم اثني عشر نقيبا فكان
نقيب الخزرج سعد ابن زرارة ونقيب بني سلمة البراء ابن معرور وعبد الله ابن عمرو
ابن حرام ونقيب بني سالم الحارث ابن الخزرج ابن عبد الله ابن رواحة وسعد ابن الربيع
ونقيب العوف عبادة ابن الصامت ونقيب الاوس اسيد ابن حضير وابو
الهيثم ابن التيهان ونقيب بني عوف ابن خيثمة وكان جميع اهل العقبة سبعين
رجلا

سعد

رجلا وامرأتين ولما بايعوه صرخ الشيطان باعلا صوته يسمع قط يا اهل الاخاشب
هل لكم في محمد والصباة معه قد تابعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى
رحالكم فقال العباس ابن فضلة والذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منا
باسيافنا فقال لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعوا فلما اصبحوا غدا عليهم
جلة قريش فقالوا انه بلغنا انكم لقيتم صاحبنا البارحة تستحرجونه من بين اظهرنا
وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا
وبينكم فنبعث لهم رجالا ممن لم يعلم ذلك يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء والذي
شهدوا ينظر بعضهم الى بعض وجعل عبد الله ابن ابي يقول هذا باطل ما كان هذا وما
كان قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا ولو كنت بيثرب ما صنع قومي هذا بوام وبني فقام القوم
فيهم الحارث ابن هشام وعليه نعلان جديدان فقال له كعب ابن مالك كلمته كاد يريد
ان يشرك القوم بهما فيما قالوا يا جابر اما تستطيع وانت سيد من سادتنا ان تتخذ مثل
نعلي الفتى فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما اليه وقال والله لتتقلن
بهما فقال ابو جابر مه خفظك الفتى فاردد اليه نعليه قال لا اردهما لي صدق الغلام
لاسبلنه فلما انفصلة الانصار عن مكة صح الخبر عند قريش فخرجوا في طلبهم فادركوا
سعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو فاعجزهم المنذر ومضوا واما سعد فقالوا له الترغب
دين محمد فقال نعم فربطوا يديه الى عنقه بنسعة رحله وجعلوا يسحبونه بشعره و
يضربونه ذاهبا حتى ادخلوه مكة فجاءهم مطعم ابن عدي والحارث ابن حرب ابن امية فخلصاه
من ايديهم وتشاورت الانصار ان يكروا اليه فاذا هو قد طلع عليهم فرحلوا الى المدينة
وكان الذي اسره ضرار ابن الخطاب الفهري وقال تراءكة سعد عنوة فاسرته وقطعت
كان شفالو تدارأكة منذرا ولو نلته ظلت دماجر وحه احق دما ان تطل وتهدرا

فاجابه حسان رضي الله عنه

فخرت بسعد الخير حين اسرته وقلت شفائي لو تداركه منذرا
وان امرء يهدي القصايد نحونا كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

فلا تكن كالشاة التي كمان حتفها بحفز ذراعيها فلم ترض الحفزا

فسمعت قريش قائل يقول بالليل على ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

قالوا منهما قال ابو سفيان سعد بكر وسعد تميم فلما كان من الليلة القابلة سمعوه يقول فيا سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد الخزرجين الغطارفة

اجيبا الى داعي الهدى و تمنيا على الله في الفردوس منيه عارفة

فان ثواب الله خير لطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فقال ابو سفيان هذا والله سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واذن برسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فبادروا اليها واول من خرج ابو سلمة وزوجته ام سلمة ولا كنها حبسة عند سنة وحيل بينها وبين ولدها ثم خرجة بعدهم وولدها الى المدينة ثم خرج سواد رسالا يتبع بعضهم بعضا ولم يبق بمنع بمكة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلى اقاما بامره ولم يبق الا من احبسه المشركون ذكرها وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جهازه متى يوم بالخروج وابطأ ابو بكر جهازه فلما رأى المشركون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تجهزوا وخرجوا بالهجرة الى المدينة عرفوا ان الدار قد منعوه وان القوم اهل حلقة وباس وخافوا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشتد امره عليهم فاجتمعوا في دار الندوة وحضرهم ابليس في صورة شيخ من اهل نجد فذكروا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبار كل منهم برأي والشيخ يرده ولا يرضاه الى ان قال ابو جهل قد منع لي فيه رأي ما ارأكم وقعتم عليه قالوا وما هو قال نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما جلدا ثم نعطيه سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه على القبائل فلا تدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ولا يمكنها معاداة القبائل كلها ونسوق ديته فقال الشيخ لله در هذا الفتى هذا والله هو الرأي وتفرقوا على ذلك وجاء جبرائيل فاخبره بذلك وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى ابي بكر

خشية ان يبطروا فيها قبل ان يأتوها معجبين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفوع اليهم قالوا قد آن لكم ان تقبلوا او ترجعوا فانما قطع بيننا وبينكم رحل واحد جعلتموه حطر الهلكت قومكم فقال ابو طالب لا عطينكم امرا فيه نصف ان ابني اخبرني ولم يكذبني والله بريء من هذه الصحيفة التي في ايديكم ان فيها محي كل اسم له تعالى فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم فان كان ما قال حقا فوالله لا نسلمه اليكم حتى نموت عن آخرنا وان كان ما قال باطلا دفعناه اليكم فقتلتموه او استحييتموه قالوا قد رضينا فافتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا الحرمن صاحبكم فارتكسوا وعادوا الى اكثر ما كانوا عليه فتلكم عند ذلك النفر الذين تعاقدوا كما تقدم وقال ابو طالب شعرا يمدح النفر الذين تعاقدوا ويمدح النجاشي جزى الله رهط بالحجون تبايعوا على ملأ بحرم وتر شورى

اعان عليها كل ذي صقر كانه اذا ما مشى في مرفرف الدرع اجرد

قعود لدى جنب الحجون كانهم معاولة بل هم اعز و امجد

واسلم هشام ابن عمرو يوم الفتح وخرجوا بنو هاشم من شعبهم وخالطوا الناس وكان خروجهم في عشر من النبوة ومات ابو طالب بعده بستة اشهر وماتت خديجة بعده بايام فاشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه بعد موت ابي طالب وتجرءوا عليه وحاشوه بالاذى واراد قتله فمنعه الله من ذلك قال عبد الله ابن عمرو احضر القوم وقد اجتمعت اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه يسفه احلامنا ويشتم آباءنا ويفرق جماعتنا فبينما هم في ذلك اذ اقبل عليهم فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه وفي حديث انه قال لهم فقال لهم في الثالثة لقد جئتكم بالذبح وانهم قالوا له يا ابا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف راشدا فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا اذكرتم ما جاءكم به حتى اذا تاكم فبينما هم كذلك اذ اطلع فقاموا اليه وثب رجل واحد فقد رأيت عقبة ابي معيط اخذ بمجامع ثيابه وهو يدرأ عن وجهه فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي حديث اسما فاتي الصريخ الى ابي بكر فقالوا ادرك صاحبك فخرج من عند
ناوله غدائه فمر بنادي قريش وهو يقول والهكم لتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله فلهو عنه واقبلوا الى ابي بكر فرجع بشيء لا يسر شيء من غدائه لما رجع
مع ورث كان يصيب عند البيت ورهط من اشرافهم يرونه فاتي احدهم بيلا
جرو فرماه على ظهره وكان يعلمون صدقه وامانته وانما جابه هو الحق ولكنهم
كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وذكر الزهري
ان ابا جهل وجماعة سمعوا قرآت النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقال احدهم لابي
جهل يا ابا الحكم ما ترى فيما سمعت فقال تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف
فاطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السما فمتى ندرك هذا والله لا نصدقه ابدا
وفي رواية اني لا اعلم ما يقوله حقا ولكن بنو قصي قالوا فينا اللوا فقلنا
نعم قالوا فينا الحجابة قلنا نعم قالوا فينا السقاية قلنا نعم وذكر نحوه وكانوا
يرسلون الى اهل الكتاب يسئلونهم عن امره قال ابن اسحق عن ابن عباس قال
بعثت قريش النضر ابن الحارث وعقبة ابن ابي معيط الى احبار يهود وكانوا
بالمدينة فقالوا سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته فانهم اهل كتاب وعندهم
ما ليس عند نا فجاءوهم فسألوهم عنه وصفوا لهم صفته وقال لهم
امره فقالوا لهم احبار اليهود سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل
وان لم يفعل فرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول فانه كان لهم حديث عجيب
وسلوه عن رجل طوف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبوءه
وسلوه عن الروح ما هو فاقبلا حتى اتوا مكة فقالوا جينا كم بفصل ما بيننا
وبين محمد فسألوه عما امروهم به فجاءهم جبرائيل عليه السلام بسورة الكهف
فيها خبر ما سألوه عنه من امر الفتية والطواف وجاءهم قول الله تعالى ويسألونك

عن الروح

اجلاله
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراه ملكه قوم من بني مدلج من القافه فلما نظروا
اليه قالوا لهذه الاقدام احتفظ به فلم نجد قدما اشبه من القدم الذي في المقام فقال
لابي طالب اسمع ما يقول هؤلا واحتفظ به وتوفي جده في السنة الثامنه و
اوصى به ابي طالب وقيل له قال اوصيك يا عبد مناف بعدي بمفرد بعد ابيه
فرد وكنت له كالام ترعيه في الوجد تدنيه من حشاها والكبد
فانت ارجى بني عندي لحل ضيم او لشد عقد قال ابن اسحق كان عبد المطلب
من سادات قريش محافظا على العهود متخلقا بمكارم الاخلاق يحب المساكين ويجد يقوم بالحج ويطعم في الازمان ويقسم الطاعين وكان يطعم حتى الوحوش
والطير في رؤس الجبال وكان له اولاد اكبرهم الحارث توفي في حيات ابيه وكان
من اولاده عبيده قتل ببدر وربيعه وابو سفيان وعبد الله ومنهم الزبير ابن
عبد المطلب شقيق عبد الله في حروب الفجار شريفا شاعرا ولم يدرك الاسلام
واسلم من اولاده عبد الله ستشهد باجنادين وضباعه وحجيل وصفيه
وعاتكة واسلم منهم حمزة ابن عبد المطلب والعباس ومنهم ابو لهب مات عقيب
وقعة من الولد الذي دعى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وله عتبه ومعتب
اسلما يوم الفتح ومن بناته ام حبيبة تزوجها كريب ابن ربيعه ابن كريب حبيب
ابن عبد شمس فولدت له عامرا وروكا فتزوج اروكي عفان ابن ابي العاص
ابن اميه فولدت له عثمان ثم خلف عليها عقبه ابن ابي معيط فولدت له
الوليد ابن عقبه وعاتكة الى خلافة ابنها عثمان ومنهن برة بنت عبد المطلب
ام سلمه ابن عبد الاسديه المخزوميه ومنهن عاتكة ومنهن عاتكة ام عبد
الله ابن ابي اميه وهي صاحبة المنام قبل يوم بدر واختلف في اسلامها او
منهن صفية ام الزبير اسلمت وهاجرت واولي ام اكر حبشي عبد الله وابي
احمد وعبيد الله زينب وهند وهاجرت ام عبد المطلب سلمى بنت زيد

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

من بني النجار وتزوجها ابو هاشم ابن عبد مناف فخرج الي الشام وهي عنده اهلها
وقد حملت بعبد المطلب فمات بغزه فرجع ابو رهم ابن عبد العزي واصحابه
الي المدينة بتركته وولدت امرته عبد المطلب وسمته شيبه فاقام في اخواله
مكرما فيهما هو يناظل الصبيان ويقول انا ابن هاشم فسمعه رجل من قريش
فقال لعبد المطلب اني مررت ببدر وربي قبله رايت غلاما يتعرى الي الخير
وما ينبغي ترك مثله في الغربة فرحل الي المدينة في طلبه فلما راته فاضت عيناه
وضمه اليه فلم يشد عرفة الشيبه والنجار قد جعلت ابنها حولها بالنبل
تنتظي عرفت اجلاده فيها وشيمته وفاض مني عليه وابل هطل فا
رفعه علي راحلته قال ياعم ذاك الي الوالده فجاء الي امه وسالها ان ترسله
به معه فتمنعه فقال لها انما يمضي الي ملك ابيه والي حرم الله فاذ نته
فقدم به مكة فقال الناس هذا عبد المطلب فقال والحكم ان هذا ابن اخي هاشم
فاقام عنده حتي تزعزع واسلم اليه ملك ابيه هاشم من امر البيت والرفا
ده والسقاية وامر الحجيج وغير ذلك وكان المطلب شريفا مطاعا جوادا
وكانت تسميه قريش الفياض لسخايه وهو الذي عقد الحلف بين قريش
والنجاشي وله من الولد الحارث ومخرمه وعباده والنيس وابو عمرو
وابو رهم وغيرهم ولما مات وثب نوفل ابن عبد مناف علي الدار بحاج
سيبه فغصبه اياها فسال رجل من قومه النصره علي قومه عمه قالو
لا ندخل بينك وبين عمك فكتب الي المدينة الي اخواله من بني النجار
ابياتا ياطول ليلي لا احر اني واسهالي هل من رسول الي بني النجار اخوالي
بني عديا ود ينارا وما زنها وما لي الا عصبة الجير عند حالي
وقد كنت فيهم ما اخشي ظلامة ذي ظلم غير منع ناعم البالي

قد ارتحلت

قد ارتحلت الي قوم فازعجني لذاكر مطلب عم بترحالي
فغاب مطلب في قعر مظلمه شم البر نوفل بعدو علي مالي
ليتي لدي رجل غابت عمومته وغاب اخوالة عنه بلي والي
فاستنفروا وامنعوا ضيم ابن اختكم لا تخذلوه فما انتم له بخذالي

فلما وقف خاله ابو سعيد النجاري علي كتابه بكا وسار اليه من
المدينة في ثمانين راكبا حتي قدم مكة فنزل الابطح فتلقاه عبد المطلب
وقال المنزل يا خالي فقال والله حتي التقي نوفل فقال لما تركته في مشايخ
قومه فاقبل ابو سعيد حتي وقف عليهم فقال لنوفل قائما فقال يا ابا
سعيد انعم صباحا فقال لا انعم الله لك صباحا وسل سيفه وقال ورب
هذا البيت ليتن ترد علي ابن اختي اركاسه لامكنن هذا السيف منك قال
فرد دتها فاشهد عليه مشايخ قومه ثم نزل علي شيبه فقام عنده ثلاثا
ثم اعتم ورجع الي المدينة فقال عبد المطلب يابني هاشم ومن يودي
ودينا ان يتم الله ضيمي بهم دلالة علي الركاح وكانوا في النشاب
دونه قومي فلما اجراوا ذلك حالف نوفل بني عبد شمس ابن عبد مناف
علي هاشم وحالفت بنو هاشم خزاعه علي بني عبد شمس ونوفل فكان
ذلك السبب لفتح مكة فلما راي خزاعة نصر بني النجار لعبد المطلب
قالوا نحن ولدنا كما ولدوه فنحن احق بنصرته وذلك ان ام عبد مناف
منهم فدخلوا دار الندوه وتحالفوا وكتبوا بينهم كتابا واما عبد الله
والد النبي صلي الله عليه وسلم فهو الذبيح وسبب ذلك ان عبد المطلب امر في
المنام بحفر زمزم ووصف له موضعها وكانت جرهم غلبة آل اسمعيل
عيل علي مكة وملكوها زمانا طويلا ثم انهم افسدوا في حرم الله ووقع
بينهم وبين خزاعه وخزاعه من قبايل اليمن من اهل سبا ولم يدخل

حرب

بينهم بني اسماعيل فغلبتهم خزاعه ونفتهم جرهم من مكة وكانت جرهم
قد دفنت الحجر الاسود والمقام وبير زمزم وظهر بعد ذلك قصي ابن
كلاب على مكة ورجع اليه ميراث قريش فانزل بعضهم داخل مكة وهم
قريش الباطح وبعضهم خارجها وهم قريش الظواهر وبقية زمزم مدفونة
الى عصر عبد المطلب فراى في المنام موضعها فقام بحفر فوجد فيها سيوفا
مدفونة وحليا وغزالا من ذهب مشرف بالدر فعلقه عبد المطلب على
الكعبة وليس مع عبد المطلب الا ولده الحارث فنازعته وقالوا شركنا
كنا قالوا ما انا بفاعل هذا امر خصصنا به فقال اجعلوا بيني وبينكم من شئتم
احاكمكم اليه فتنازعوا حينئذ ليكن اثناه الى عشرة من الولاة ويلقوا ان يمنعوه
ليحزن احدهما عند الكعبة فلما نمى عشرة وعرفوا انهم يمنعونه اخبرهم
اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل منهم اسمه بقدح واعطوا القداح
قيم هبل وكان هو الذي يجيل القداح فخرج القداح على عبد الله واخذ عبد
المطلب المدية وقام ليذبحه فقامت اليه قريش من ناديها فمنعوه
فقال لبئس ما صنع بنذري فاشاروا اليه ان يضرب مكانه عشرا من الابل
فاقرع بين عبد الله وبينها فوقعه القرعة عليه فاعتم عبد المطلب
ثم لم يزل يزيد عشرا عشرا ولم تخرج القرعة عليه الى ان بلغ مئة فوقعة القرعة
عليها اي الابل فنحرها عنه فجرت سنة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا ابن الذبيحين يعني عبد الله واسماعيل عليه السلام واباه عبد
الله ثم تزوج الابل لا يصد عنها انسان ولا سبع فجرت الدية في قريش
والعرب مئة من الابل واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام فقا
لدصفية بنت عبد المطلب لخن حفرنا للحجيج زمزمي ... سقيا الخليل
وابنه المكرمي ... همزة جبرائيل الذي لم يزمني ... شفا سقم وطعام مطعمي واما ابو طالب
فهو الذي

فهو الذي تولى تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده كما تقدم ورق عليه رقة
شديدة وكان يقدمه على اولاده قال الواقدي قام ابو طالب من سنته ثمان
من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من النبوة ثلاث واربعين يحوطه
ويقوم بامره وينذب عنه ويلطف له وقال ابن محمد ابن قدامه كان يقر بنبوة النبي
صلى الله عليه وسلم وله في ذلك اشعار ابلغ عني علي ذات لوي وخص من لؤي بنينا
بان وجدنا في الكتاب محمدا ... نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ... ولا خير ممن خصه الله بالحب
ومنها تعلم حيا الناس ان محمدا ... وزيرا لموسى والمسيح ابن مريم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان ... طريق الحق ليس بمظلم
ولكن الي ان يدين بذا الردى ... حشية من العار والمتحضرت ابو طالب الوفات
دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال يا
عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له ارغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل صلى الله عليه وسلم يردها عليه حتى اخر كلمة قالها هو على ملة عبد المطلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وقوله انك لا تهدي من احببت الآية فقال ابو
اسحق وكان علي يرثيه بابيات ارقت الطير الليل غردي ... يذكرني سجو
عظيما مجددي ابا طالب زند الندى ماوى الصعاليك ذو الندى ... جوادا ذا
ما صعد الامر وردا فاست قريش بفرجون بموته ولست الرى حيا يكون
مخلدا ... ازاد وامور ازيفتها حلومهم ستورد هم يوما مذلة مورد
يرجون تكذيب النبي وقتله واذ يفترعليه قدما ومحمد الربتم ... وبيت ا
لله حتى نذيبقتلكم صدور العوالي والحسام المهند ... خلفا اربعة ذكور

وهو اول من كان عقيل من مزد واستعمر
كما قاله ابن ابي طالب السمرقندي رحمه الله

وبعبدات طالب وعقيل وجعفر وعلي بني كل واحد عشر سنين فطالب
اسلم ثم عقيل ثم جعفر ثم علي فاما طالب فاخرجه المشركون يوم بدر كرها
فلما انهزم الكفار طلب فلم يوجد في القتلى ولا في الاسرى ولا رجع الى مكة
وليس له عقب واما عقيل فاسر ذلك اليوم ولم يكن له مال ففداه العبا
س ثم رجع الى مكة فاقام الى سنة ثمان ثم هاجر الى المدينة فشهد
مؤتة مع اخيه جعفر وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا فلما بلغ
اثنتي عشرة سنة وقيل تسع خرج به ابي طالب الى الشام في تجارة فرآه
بحيرا الراهب وامر عمه ان يقدم به الى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه
عمه مع بضع غلمانه الى المدينة ووقع في الترمذي انه بعثه مع بلال
اذ ذاك لكنه لعله لم يوجد فلما بلغ خمس وعشرين سنة خرج الى الشام
في تجارت فلما وصل بصري ثم رجع فتزوج عقيب رجوعه خديجة بنت
خويلد وهي اول امرأة تزوجها واول امرأة ماتت من نسايه ولم ينكح غيرها
عليها وامره جبريل ان يقري عليها السلام من ربها ثم حبب الله اليه
الخلا والتعبد لربه فكان يخلو بغار حرى وينعبد فيه ويفضي اليه
الاوثان ودين قومه فلم يكن شيا ابغض اليه من ذلك وانبته الله
نبيا ناهيا حتى قال ابن هشام رحمه كان افضل قومه مروة واحسنهم
خلقا واعزهم جوارا واعظمهم علما واصدقهم حديث حتى سماه الصادق
الامين لما جمع الله له فيه من الاحوال الصالحة الرضية ولما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة قامت قريش في بنا الكعبة حتى تضعضع
قال اهل السير كان قعر البيت بعد اسماعيل عليه السلام بحرا الى ولده ثم غلبة
جرهم عليه فلم يزل في ايديهم حتى استحلوا حرمته وكل ما يهدى اليه
وظلموا من دخل مكة ثم وليت خزاعة البيت بعد جرهم الى قبايل من
اليمن

اليمن من مضر ثلاث خلال الاجازت بالناس من عرفة يوم الحج الى مزدلفة
تجيز بهم صوفه والثانيه الافاضه من جمع اذا دفعت الحمر الى منى وكان
ذلك الى بني زيد ابن عدوان وكان اضرمنا وفي ذلك منهم ابو سيارة وا
الثالث الاشهر الحرم وكان ذلك الى رجل يقال له حذيفه من بني كنانه
ثم صار الى اخي حذاده ابن عوف قال ابن اسحق لما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس وثلاثون سنة اجتمعت قريش لبنا الكعبة وكانوا يهمون
ليسقفوها وهابوا هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فاراد وا
رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وكان في بير في جوف
الكعبة وكان البحر قد رمى بسفينه الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت
فاخذوا خشبها فاعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي
فبطح تجارها فهيا لهم بعض ما يصلحها فكانه حيه تخرج من بير الكعبة
الذي كان يطرح فيه ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة
بعث الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان
الله قد رضي ما اردنا عند عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله
الحيه فلما اجمعوا امرهم قام ابو وهب ابن عمرو ابن عايذ ابن عبد الله ابن
عمران ابن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى مكا
نه وقال يا قريش لا تدخلوا في بنايها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيها مهر
بغي ولا ربا ولا مظلمة احد من الناس ثم ان الكعبة فكانت شق الباب لبني عبد
مناف وزهرة وما بين الحجر الاسود والشق اليماني لبني مخزوم وقبايل من
قريش يصوب اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم وكانت شق الحجر لبني عبد
الدار ولبني اسد ابن عبد العزى ولبني عدي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا
هدمها فقال الوليد ابن المغيرة انا ابدوكم في هدمها فاخذ المعول فقام

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليها وهو يقول اللهم لا تزع اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركن
فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ان اصيب لم نهدم منها شيا ورددنا بناءها
كما كانه والا فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله
فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم الى اساس ابراهيم فرضوا الى
حجارة كالسنام اخذ بعضها بعض فادخل بعضهم عتلة بين حجرين منها
ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكة باسرها فامتنعوا
عن ذلك الاساس ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل
قبيلة تجمع على حدتها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاجتمعوا
فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه حتى تحالفوا وعدوا للقتال فقريبة
قريبة بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما وتعاهدوا هم وبنو عدي على الموت
وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال
او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض الرواة ان
ابا امية ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم وكان يومئذ من قريش كلهم
فقال اجعلوا بينكم اول من يدخل من باب المسجد ففعلوا فكان اول من دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلما رأوه قالوا هذا الامين هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه
الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي بثوب فاخذ الركن فوضعه فيه ثم قال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا كانوا بلغوا
به موضعه ووضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بنى عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم الحجارة وكانوا يرفعون ازرهم على اعناقهم ففعل ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسقط به ازاره على وجهه وبدت استه عورته فما رؤيت له عورة
فيما بلغوا خمسة عشر ذراعا سقف على ستة اعمدة ولما ان البيت يكسى القباطي
ثم كسي البرود واول من كساه الديباج الحجاج ابن يوسف واخرجة قريش

الحجر

وباد زيد ابن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما وقع لخد
يجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها وقدم ابوه وعمه في فدائه
فقالا للنبي صلى الله عليه وسلم ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه
تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك فيه في ابننا عبدك فاحسن
الينا في فدائه فقال صلى الله عليه وسلم فهل غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه
فاخيره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما اختار علي من
اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال
هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وعمي قال فان من علمت وقد رأيت
صحبتي لك فاختر اني او اخترهما قال ما انا بالذي اختار عليك احدا
انت مكان ابي وعمي فقالا ويحك يا زيد تختار العبودية على الحرية
وعلى اهلك وعمك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي
اختار عليه احدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك خرج الى الحجر وقا
ل اشهدكم ان زيد ابني ارثه ويرثني فلما رأى ذلك
وسلم وعمه طابة نفوسهما فانصرفا فدعي زيد ابن محمد حتى جاء الله بالا
سلام فنزلة ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله قال الزهري وما علمنا
احدا اسلم قبل زيد واسلم ورقة ابن نوفل وفي جامع الترمذي ان
النبي صلى الله عليه وسلم رآه في المنام في هيئة حسنة ودخل الناس في دين
واحد بعد واحد وقريش لا تنكر ذلك حتى باداهم بعيب دينهم
وسب الهتهم وانها لا تضر ولا تنفع فحينئذ شمروا له ولاصحابه عن
ساق العداوة فحمى الله رسوله بعمه ابي طالب لانه كان شريفا معظما
فيهم وكان من حكمة الحاكم بقاءه على دين قومه لما في ذلك
من المصالح التي تبدو لمن تاملها واما اصحابه فمن كانت له قبيلة

فلما رأ

تحميه امتنع بشيبة وسايرهم تصدوهم بالعداوت والاذى منهم
منهم عمار ابن ياسر وامه واهل بيته عذب في وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر
بهم وهم يعذبون يقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ومر ابو جهل بسمية
ام عمار وهي تعذب وزوجها وابنها فطعنها بحربة في فرجها فقتلها وكان
الصديق اذا مر باحد من العبيد وهو يعذب اشتراه واعتقه منهم بلال
فانه عذب في الله اشد العذاب ومنهم عمار ابن فهيرة وجارية لبني عدي
كان عمر يعذبها على الاسلام فقال له ابوه يا بني اراك تعتق رقاب ضعافا
فلو اعتقت قوم جلد لمنعوك فقال اني اريد ما اريد وكان بلال كلما
اشتد به العذاب يقول احد احد وقال الزهري لها ظهر الاسلام دنا جماعة
من كفار قريش الى من آمن من عشايرهم فعذبوهم وجهدوهم واراد وان
يفتنوهم عن دينهم قال الترمذي حدثني محمد ابن صالح الا قرع عاصم ابن عمر ابن
قتادة ويزيد ابن رومان وغيرهم قالوا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث
سنين مستخفيا ثم اعلن في الرابعة فدعى الناس عشر سنين يوفي المواسم
كل عام يتبع الناس في منازلهم وفي المواسم بعكاظ ومجنة وذو المجاز في يد
عوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلا يجد احدا
ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسال عن القبائل منازلها قبيلة قبيلة فيقول يا بني
فلان قولوا لا اله الا الله تفلحوا بكلمة تملكون بها العرب وتدين لكم بها
العجم فاذا انتم كنتم ملوكا في الجنة وابو لهب وراءه يقول لا تطيعوه فانه صا
بي كذاب فيردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبح الرد ويؤذونه ويقولون
عشيرتك اعلم بك حيث لم يتبعوك وهو يقول والله لو شيئ لم يكونوا هكذا
ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا ونادى واصباحاه
فلما اجتمعوا اليه قالوا اخبركم ان خيلا تريد ان تخرج عليكم من سفح هذا الجبل
اكنتم

اكنتم مصدقي قالوا نعم ما رايناك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا فانزل الله تعالى تبت
يدا ابي لهب وتب قال ابن القيم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله مستخفيا
ثلاث سنين ثم نزلت عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فاعلن في
الدعوة انتهى وفي السنة الرابعة ضرب سعد ابن ابي وقاص رجل
من المشركين وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يجتمعون في الشعاب
فيصلون فيها فرآهم رجل من الكفار فعاب عليهم جماعة من قريش فسبهم وضرب سعد
ابن ابي وقاص رجلا منهم فسال دمه فكان اول دم اهريق في الاسلام وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس وحوله جماعة من المستضعفين من اصحا
به مثل عمار ابن ياسر وخباب ابن الارث وصهيب الرومي وبلال واشبا
هم فاذا مرت بهم قريش استهزءوا بهم وقالوا هؤلا جلسايه قد من عليهم
من بيننا فانزل الله اليس الله باعلم بالشاكرين وبهم نزل والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون وقال ابو جهل والله لئن رايت محمد يصلي لاطئن على رقبته فبلغه
انه يصلي فجاءه فقال الم انهك عن الصلوة فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لتنتهين او لانا اعرفن في البطحا فنزلت الرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي
بعض الروايات انه قال الم انهك فوالله ما في مكة اعز من ناديي واخرج مسلم
عن ابي هريرة قال قال ابو جهل يعفر محمد وجهه بين اظهرنا فقيل نعم فقال
واللات والعزى لئن رايته لافعلن على رقبته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فزعم ليطئ على رقبته فما فاجاهم وهو ينكص على عقبيه ويتقي
بيديه فقيل له مالك فقال بيني وبينه خندقا من نار وهولا وجنحة فقال صلى
الله عليه وسلم لو دنى مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا فانزل الله

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

نعالا نذري في حديث ابي هريرة اوشي بلغه كلا ان الانسان ليطغى الايه
وفي [illegible] ام النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى الحبشة مخافة
قريش فكان اهل هذه الهجرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة وكان اول
من هاجر اليها عثمان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر
قومه اسلامهم وممن خرج الزبير وعبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وابو سلمة و
ثم انه خرجوا متسللين سرا وفيهم ساعة وصولهم الى الساحل سفينتي تجار
فحملوهم الى الحبشة وخرج قريش في اثارهم حتى جاؤا البحر فلم يدركوا منهم احدا
وكان خروجهم في رجب فاقاموا بالحبشة شعبان ورمضان ثم رجعوا الى مكة
في شوال وكما بلغهم ان قريشا صافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عنه وسبب ذلك ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فقال
المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل هذا اليوم وقد علمنا ان الله يحيي ويميت ويخلق
ويرزق ولكن الهتنا تشفع عنده فلما بلغ السجدة سجد وسجد ومعه المسلمون
والمشركون كلهم لا شيخا من قريش رفع الى جبهته حصا فسجد عليه فقال هذا
يكفيني فحزن رسول الله حزنا شديدا وخاف من الله خوفا عظيما فانزل الله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
الايات فلما استقر النبي على سب الهتهم عادوا الى شرهم كانوا عليه وازداروا شدة
على من اسلم فلما قرب مهاجرة الحبشة من مكة وبلغهم امرهم تفوقوا عن الدخول
ثم دخل كل رجل في جوار رجل من قريش ثم اشتد عليهم البلاء والعذاب من قريش
وسطت بهم عشايرهم وصعب عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره فاذن
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة ثانية فخرجوا فكان عدة من خرج بالمرة
الثانية ثمانون رجلا كان فيهم عمار ابن ياسر ومن النساء تسع عشرة امرأة فلما

سفوا

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
University 1957
عمادة شؤون المكتبات
DEAN
UNIVERSITY LIERARIES
Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA
No. ..... الرقم : Date ..... التاريخ :
مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٥٣١ ف ١٩٠٧/١١
العنوان الكافي لمعة الشرق
المؤلف
تاريخ النسخ
اسم الناسخ
هدية الاستاذ
ملاحظات
Copyright © King Saud University